والصلاة كقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي وطول
القيام لان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الصلاة افضل فقال طول
القنوت معناه القيام والسكوت كما قال زيد بن ارقم كنا نتكلم في
الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام وقوله قانتين
ههنا وجه قيل مطيعين وطاعة الكافر في سجود ظله وقيل كل له قانتون
اي مطيعون يوم القيامة وقيل كل له قائم يوم القيمة وقيل كل
قائم له بالشهادة انه عبده قوله تعالى بديع السموات والارض
الى فيكون والابداع والاختراع والانشا نظاير والابتداع نقيض
الاختراع على مثال يقال ابدع ابداعا وابتدع ابتداعا وبدع تبديعا وقيل
بدعت الشي اذا انشيته والله بديع السموات والارض اي منشيها وقيل
يبدع في كذا اي ليست باول من اصابه كذا ومنه قوله قل ما كنت بدعا
من الرسل اي لست باول والقضا والحكم من النظاير يقال قضى قضاء وقيل
تقضي يقتضي قضاء وقضية يعني حكم يحكم حكما واصل القضا الفصل
ومنه انقضاء الشي انفصاله وذهابه والقضا على وجوه منها الامر كقوله
عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر ومنها الخلق كقوله
فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن ومنها الاخبار كقوله
وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين اي
اخبرناهم به ومنها الفصل كقولك قضى القاضي بين الخصمين اي
فصل الامر بينهما وكله راجع الى الاصل وهو الفصل والابداع الاحداث
الذي لم يحتذ فيه على مثال ولذا الابتداع والانشا ومعنى بديع
معنى مبدع وصرف اليه كما صرف مؤلم الى اليم ومسمع الى سميع
وقيل ابتدعها خلقها ولم يخلق قبلها شيا فيتمثل به ومعنى قضى امرا
قيل خلق امرا وقيل حتم بانه يفعل امرا وحكم وقيل احكم امرا ومعنى

ومعنى فانما يقول له كن فيكون قيل انه بمنزلة المثل حقيقته معناه انه
بمنزلة الفعل في السهولة وانتفا التعذر كمنزلة ما يقال له كن فيكون وقيل
انه علامة جعلها الله علامة للملائكة اذا سمعوها علموا انه قد احدث
امرا وكلا القولين حسن والاول اشبه بكلام العرب الفصيح ونظيره قوله
تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وهو
قول ابن عباس وابي القاسم ثم قيل بعد ذلك في المرغوب عنها منها قيل
ان الامر خاص بالموجودين الذين قال لهم كونوا قردة خاسيين ومن
جرى مجراهم لانه لا يومر المعدوم عندهم ومنها انه امر للمعدوم من
حيث هو لله معلوم فصح ان يومر فيكون ومنها ان الاية خاصة
في اماتة الحيا واحياء الموتى وما جرى مجرى ذلك من الامور وقيل انه
امر للموجودين في حال كونه لا قبله ولا بعده وانه كقوله ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون في ان دعاء الله اياهم لا يتقدم
خروج القوم ولا يتاخر عنه وقال هو امر حقيقة فلا بد من مامور موجود
كما لا بد من امر موجود فان قيل اذا كان قضى امرا بمعنى خلق امرا فهل
قوله كن قبله او بعده قلنا اذا اريد بقوله كن العلامة للملايكة ففيه
قولان احدهما انه بعده والاخر قبله فاما من جعله على المثل فيقول
وجود الخلق هو قوله كن الا انه اخرج على تقدير فعلين كما يقال اذا
تكلم فلان بشي فانما كلامه صحيح واذا امر بشي فانما امره حتم ويجوز
يكون عطفا على يقول ويجوز على الاستيناف فهو يكون قوله
تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الى يوقنون اليقين
والعلم والمعرفة نظاير في اللغة ونقيضه الشك والجهل واليقين
ازاحة الشك وتحقيق الامر وهو علم يثلج به الصدر والمعنى
بقوله وقال الذين لا يعلمون قيل النصارى وعن ابن عباس اليهود وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1